بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٤٢٦
سواهب الباری
علی
صحیح البخاری

عنوان الكتاب الثاني عشر شرح البناني على البخاري

المؤلف :

عدد الأوراق ٩٥٩

عدد السطور في الصفحة ٢٤

المقاييس

رقم التسجيل ٤٢٦

جامعة أم القرى
المكتبة المركزية

٤٢٦

الثاني عشر شرح
البناني على البخاري

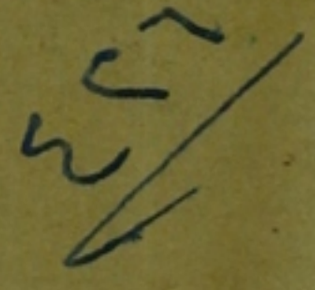

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بيان المغازى اى مغازى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجوهرى غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز وجمع
غزاة مثل قاض وقضاة وقال فى القاموس غزا كغزا اراده وطلبه وقصده
كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتابهم غزو او غزوا نا وغزاة وهو غاز
وجمع غزى وغزى كدلى والمغزى كمقعد اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه
وغزى الكلام مقصده والمغازى مناقب المغزاة وغزوى كذا قصدى
اهـ وقال فى فتح البارى والمغازى جمع مغزاة يقال غزا يغزو اغزوا وغزى
والاصل غزو والواحد غزوة وغزاة وعن ثعلب الغزو المرة الواحدة والغزاة
عمل سنة كاملة واصل المغزو المقصد ومغزى الكلام مقصده اهـ وقال
العينى والمغازى جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا
يغزو اغزوا او مغزى ومغزاه ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا
يتعين هنا والغزوة مرة من الغزو وجمع على غزوات وقال ابن سيده
فى المحكم غزا العدو غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال
مع العدو وقال ابن حبى الغزاة كالشقاوة والكثر ما يأتى فعاله
مصدرا اذا كانت لغير المتعدى اهـ وقال الحافظ ابن حجر والمراد بالمغازى
هنا ما وقع من قصد النبى صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله
وقصدهم اعم من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التى حلوها حتى دخل
مثل احد والخندق وهذا

باب بيان **غزوة العشيرة** بضم العين
المهملة وفتح الشين المعجمة **او العسيرة** بالشك هل هى بالشين المعجمة
او بالسين المهملة وقد دفع كذا سبقكم البسملة على لفظ كتاب لابوى
الوقت وذر والاصيلى ولغيرهم بتاخير البسملة على قوله كتاب المغازى
وسقط لابى ذر لفظ باب وقوله او العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب
المغازى غزوة العسيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين فى المغازى
غزوة العسيرة او العسيرة بالشين المعجمة او المهملة **قال ابن اسحاق**
هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبى مولاهم المدنى نزيل العراق امام
المغازى صدوق لكنه يدلس توفى سنة خمسين ومائة **اول ما غزا**
النبى صلى الله عليه وسلم الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب
على المفعولية هى قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة نحو ثمانية
وثلاثين وعشرون ميلا قال فى فتح البارى قيل سميت بذلك لما كان فيها من
الوباء وهو على القلب والاصل الاوباء الذى وقع فى مغازى ابن سعد
ما صورته غزوة ودان وتشديد الدال المهملة قال وهى اول غزوات
النبى صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة فى صفر على راس اثنى عشر شهرا
من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناف
ابن كنانة وادعه وبينهم مجدى بن عمرو الضمرى ورجع ايضا حتى دخل

انها قال الحافظ ابن حجر وليس بين ما وقع فى السيرة وبين ما نقله البخارى عن ابن اسحاق اختلاف
لان الابواء ودان كانتا متقاربتين بينهما ستة اميال او ثمانية وهذا وقع فى حديث
الصعب بن جثامة وهو بالابواء او بودان كما تقدم فى كتاب الحج ووقع فى مغازى الاموى
حدثنى ابى عن ابن اسحاق قال ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى
الى ودان وهى الابواء قال موسى بن عقبة اول غزوة غزاها النبى صلى الله عليه وسلم
بنفسه الابواء وفى الطبرانى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده قال اول غزوة غزوناها مع النبى صلى الله عليه وسلم الابواء فتحصل
من هذا كله ان الابواء هى ودان وفى مغازى ابن عايذ من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وصل الابواء بعث عبيدة بن الحارث فى ستين
راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل
ثنية المرة فلقى بها جمعا عظيما من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن ابى
وقاص يومئذ فكان اول من رمى بسهم فى سبيل الله ثم انصرف القوم عن
القوم وكانت راية عبيدة اول راية عقدت فى الاسلام وذكر بعض اهل العلم
انه صلى الله عليه وسلم بعثه حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل الى المدينة
وانه بعث فى مقامه بالمدينة حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية
العيص فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ليعترضوا عير قريش فلقوا ابا جهل
فى جمع كثير فحجز بينهم مجدى بن عمرو وكان موادعا للفريقين فانصرف بعض القوم
عن بعض ولم يكن بينهم قتال وكانت اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الاسلام كما ذكر ذلك الاموى فى مغازيه وجزم به موسى بن عقبة
وابو معشر والواقدى فى آخرين وكان حامل راية حمزة رضى الله عنه ابو مرثد
حليف حمزة وكان ذلك فى شهر رمضان من السنة الاولى **ثم بواط** بضم
الموحدة وفتحها وتخفيف الواو آخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب
ينبع قال ابن اسحاق ثم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول
سنة اثنين يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى
المدينة ولم يلق كيدا ورضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة قصور جبل
مشهور عظيم بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السايب بن
عثمان بن مظعون وفى نسخة السايب بن مظعون وعليه جرى السهيلى
وقال الواقدى سعد بن معاذ **ثم العشيرة** بالشين المعجمة والتصغير آخرها
هاء تانيث قال ابن اسحاق هى ببطن ينبع قال ابن اسحاق فخرج اليها النبى صلى الله
صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى سنة اثنين ايضا يريد قريشا ايضا فاقام بها
جمادى الاولى وايالى من جمادى الآخرة فوادع فيها بنى مدلج بن كنانة وحلفاءهم
من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قال ابن هشام واستعمل لنباعا على المدينة
اباسلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدى ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب تجارة قريش حين يرجعون الى الشام ذهابا وايابا
وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاثة حرب اهـ قال
ابن اسحاق ولما رجع الى المدينة لم يقم بها الا ليالي قلايل لا يبلغ العشر حتى اغار كرز
ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ وادي
يقال له سفوان بفتح السين المهملة والفاء من ناحية بدر ففاته كرز فلم
يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولبث
عبد الله بن جحش الاسدي في رجب مقفله من تلك الغزوة وبعث معه بنجابة
من المهاجرين وهم ابو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن
وعتبة بن غزوان وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله التميمي وخالد بن
البكير وسهيل بن بيضاء وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين
ثم ينظر فيه فيمضي لما امره ولا يستكره من اصحابه احدا فلما سار عبد الله يومين
فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين
مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فقال عبد الله سمعا
وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة
ارصد بها قريشا حتى اتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم
فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع
وامضي انا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه اصحابه
لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز فاضل سعد بن ابي وقاص
وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يتعقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله
في بقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما
وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن
المغيرة المخزومي واخوه نوفل والحكم بن كيسان فلما راهم القوم هابوهم
وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه
فلما راوه امنوا وقالوا اعمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك
في اخر يوم من رجب وقالوا والله ان تركتموهم هذه الليلة ليدخلن
الحرم وليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم لنقتلنهم في الشهر الحرام فتردد
القوم وهابوا اقدامهم فجمعوا انفسهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ
ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله واستاسر عثمان بن
عبد الله والحكم بن كيسان وهرب نوفل واعجز القوم فاقبل عبد الله
ابن جحش باسيرين والعير حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فنفل عبد الله بن جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة
وقسم سايرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فلما
اعلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير

والاسيرين

والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما
صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء
واخذ وا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فرد عليهم بعض المسلمين ممن كان
بمكة فقال انما اصبنا واما اصبتم فينا في شعبان فلما اكثروا الناس في ذلك انزل الله
عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم يسالونك عن الشهر الحرام فقال فيه قل قتال فيه
كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر
عند الله اي من قتل من هو على دينكم والفتنة اكبر من القتل اي ان فتنتهم المسلم
عن دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل
فلما نزل القرآن بهذا فرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين واداء قريش فداء هما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى يقدم علينا صاحبنا سعد بن ابي
وقاص وصاحبه عتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان قتلوهما نقتل
صاحبيكم فقدم سعد وعتبة رضي الله عنهما فقبل فدى الاسيرين عند ذلك
منهم فاما الحكم فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استشهد يوم بئر معونة واما عثمان فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما انجلى
عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه من الشفق ولخوف حين نزل
من القرآن ما نزل طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله لعلها ان تكون لنا غزوة
وقص فيه اجر المجاهدين فانزل الله تبارك وتعالى فيهم ان الذين امنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله
بالافراد غفور رحيم اهـ قال المصنف قدس سره حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المروزي
بالمسندي مرذكره قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير بن حازم البصري
مرذكره قال حدثنا شعبة بن الحجاج الواسطي ثم البصري مرذكره عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي مرذكره انه قال كنت الى جنب زيد
ابن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له القايل هو ابو اسحاق
السبيعي كما بينه اسرايل بن يونس في روايته عن ابي اسحاق كما سياتي اخر
المغازي بلفظ سالت زيد بن ارقم كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه سوا قاتل ام لم يقاتل لكن روى ابو يعلى
من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان عدد غزواته صلى الله عليه وسلم
احد وعشرون غزاة واسناده صحيح واصله في مسلم وعلى هذا فغات زيد بن ارقم
ذكر غزوتين منها يحتمل ان يكونا هما الابواء وبواط ولعلهما خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في
مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة اهـ وقد تقدم ان
العشيرة هي الغزوة الثالثة قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في عمان

ابن عبد الله
صو

بدر ثم الحديبية ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف اهـ قال في فتح الباري
واهمال عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها واثرها غزوها لوقوعها
بمفرده بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغير ابن عقبة الطائف وحنينا واحدة لتقاربهما
فيجتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر رضي الله عنهما قد توسع ابن سعد فذكر عدة
المغازي التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي
وهو طابق لما عده ابن اسحاق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر الى ذلك السياق
قال في الفتح وكان الستة الزايدة من هذا القبيل وعليه يحمل ما اخرجه عبد الرزاق
باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعا وعشرين ابهم واما يعوثه وسراياه فعند ابن اسحاق ست وثلاثون وقال
ابن حزم بعدة واربعون وقال الواقدي ثمانية واربعون وحكى ابن الجوزي في التلقيح
ستا وخمسون وعند المسعودي ستون قال في الفتح ووقع عند الحاكم في الاكليل
اكثر من هذا بزيادة على هاته فلعله اراد ضم السرايا الى ما قال المسبي واول البعوث نبث
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه او عبيدة بن الحارث رضي الله عنه على الاختلاف
واخر البعوث بعث اسامة بن زيد بن الحارث الى الشام قيل اي قال ابو اسحاق
المسبيعي لزيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت محمدا اي مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول كان حق العبارة ان يقول فايهن
او فايها ما نيت الضمير على الصواب كما لا يخفى واول للضمير عن حذف مضاف اي
فاي غزواتهم وقد اخرج الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد
الذي ذكره المصنف بلفظ فايتهن قال في الفتح فدل على ان التخيير من البخاري
او من شيخه عبد الله المسندي قال العشير او العشيرة قال القسطلاني
بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الاول والمعجمة بلا هاء في الثانية ولابي ذر العسير
بالمهملة بلا هاء او العشر بالمعجمة والهاء للاصيلي العشير او العسير بالمعجمة
في الاول والمهملة في الثانية مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن
الاصيلي العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رايته في الفرع كاصله
وقال الحافظ بن حجر العشيلة او العسير الاول بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة
والهاء قال شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة العشير هني بالمعجمة وحذف الهاء
كما في الفرع وفي نسخة المعشيره بالباء قال في فتح الباري وقول قتادة هو الذي اتفق
عليه اهل السير وهو الصواب واما غزوة العسير بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله
تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سيأتي
وهي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا او اسمه العشير او العشيرة
يذكر ويؤنث وهي موضع وذكر ابن سعد ان المطلوب في هذه الغزوة هي عير قريش
التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فنفاتتهم وكانوا يتوقون رجوعها فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاها ليغنمها فسبب ذلك كانت وقعة بدر قال
ابن اسحاق وكان السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ان ابا سفيان

كان

اشار

فقال حو

كان بالشام في اثلاثين راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال
قريش فسرع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فخرج بعضهم
المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرج بعضهم لظنهم ان رسول الله صلى الله عليه
لم يلق حربا وكان ابو سفيان يتجسس الاخبار ويسئل من لقي من الركبان تخوفا
حتى اخبره بعضهم باستنفار رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولعيره فحذر عند
ذلك واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة ليستنفر قريشا لذلك
ويحذرهم على اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها فخرج ضمضم سريعا حتى اتى مكة
فجدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وناداى باعلى صوته وهو راكب على بعيره
يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه
لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا وقالوا اليظن محمد واصحابه
ان تكون كعير ابن الحضرمي هيهات والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج
بنفسه واما باعث مكانه رجلا واجمعت قريش على المسير فلم يتخلف من اشرافها احد
الا ابو لهب تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة واجمع امية بن خلف على
القعود وكان شيخا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد
بين ظهراني قومه بمجمرة فيها نار وعود حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر
فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز واجمع على الخروج مع الناس
فخرجوا سراعا في الفرا كب ومعهم مائة فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصحابه في ليال مضت من شهر رمضان ودفع اللوا الى مصعب بن عمير وكان امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب والاخرى
مع الانصار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فسلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم طريقه من المدينة الى جهة مكة حتى اذا كان قريبا من الصفرا بعث بسبس
ابن عمرو وعدي بن ابي الزغباء الجهنيين الى بدر يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان
وعير فمضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء فجعلا جاريتين تملآن شنا
على الماء والمزادة تقول لصاحبتها انما ترد الميعاد غدا او بعد غد فاعمل لهم فاقضيك
الذي لك فقال مجدي بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص سبيلهما فلما سمع
ذلك عدي وبسبس انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه
ثم تقدم ابو سفيان عن الميعاد حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو
هل احسست احدا قال لا الا اني قد رايت راكبين اناخا الى هذا
التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما
فاخذ من ابعار بعيرهما ففتها فاذا فيها النوى فقال هذه والله علائف

يثرب فسرح الى اصحابه فاخذ طريق الساحل وترك بدرا يسارا وجد
في السير حتى فاتت المسلمين ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اتى واديا يقال له ذفران فنزل فيه واتاه الخبر بمسير قريش ليمنعوا
عيرهم منه فاخبر اصحابه واستشارهم فقام ابوبكر الصديق رضي الله عنه
فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال واحسن
ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك
والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه الصلاة والسلام
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت
فنقاتل انا معك مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك
الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه فاثنى عليه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يخيره وعاله ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي
وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة
قالوا يا رسول الله اذا وصلت الى ديارنا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع
منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون
الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان
يسير بهم من بلادهم الى عدو فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له سعد بن معاذ رضي الله عنه كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال
فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك
على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما
اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر
فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا
عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر
به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول سعد وعاله بخير ثم قال سيروا ابشروا فان الله تعالى قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكاني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه
قيل هو ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش
وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك بذلك قال
نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي
اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني عنهم اليوم
بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه فصار يقول الشيخ اي من ماء من ماء العراق
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون
له الخبر فاصابوا راية لقريش فيها غلامان فاتوا بهما فسألوهما ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم بالما فكره القوم
خبرهما وظنوا انهما لابي سفيان فضربوهما فلما اوجعوهما ضربا قالا نحن لابي
سفيان فتركوهما وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم سلم وقال اذا اصدقكم
ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش ثم قال اخبراني عن
قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي تركت قال كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا
ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القوم بين التسعمائة والف ثم قال لهما من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن
خويلد والحارث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن
الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وبنو وهب بن الحجاج وسهيل
ابن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابو داود وقال ابو سفيان
انه اخبر عيون وابن ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم
فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر يتسما
للعرب لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر
وتعزف علينا القينات وتسمع بنا العرب وعسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا
ابدا بعدها فامضوا وقال الاخنس بن شريف الثقفي يا بني زهرة وكان حليفا لهم
مطاعا فيهم قد نجى الله اموالكم وخلص اليكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفركم لتمنعوه
وماله فارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تركوا ما يقول هذا فرجعوا مع الاخنس ولم يشهدوا
بدرا ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل
ببدر وبعث الله عز وجل السما وكان الوادي دهشا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان
يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء
من بدر نزل به فذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري قال يا رسول الله
ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله عز وجل ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه
ام هو الراي والحرب والمكيدة فقال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله
فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادنى ماء من القوم فننزله
ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب
ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله

فالوليد بن عتبة
م